

Une image contenant texte

Description générée automatiquement

مدخل الى التشريع الإسلامي:

الامتحان النهائي



**الدكتور احمد العبادي**

الاسم: ايمان

النسب: اجداع

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**القضاء هو الحُكم، واتخاذ قرار في قضية ما، ويطلق على الشخص قاضٍ إذا حَكَم فمفهوم القضاء يدل بصفة عامة على الإخبار عن حُكم شرعي على سبيل الإلزام.**

**للقضاء مكانة كبيرة في الاسلام، فهو ملاذ المتخاصمين، وهو حصن العدل الذي يقوّم الاعوجاج والتعديات، ويحفظ حقوق المجتمع والناس.**

**في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري و التي اصبحت وثيقة مهمة للقضاء، ومرجعا أصيلا للفقه، اكد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن القضاء فريضةٌ محكمةٌ، وسنةٌ متبعةٌ و أراد من خلال ذلك ان يبين أن الأحكام التي يَقضي بها القاضي نوعان: أحكام فرَضها الله في كتابه الكريم، وعليه فلا يجوز للقاضي أن يَقضي بخلافها و أحكام سنَّها النبي الكريم - صلَّى الله عليه وسلَّم - وعلى القاضي أن يَلتزم بها بحيث يتوجب عليه ان يفهم من ادلى اليه و ان ياس في مجلسه و في قضائه لكي يكون في نظر الناس رمزا يحتذى به في العدل بحيث لا يطمع شريف في حيفه و لا ييئسن ضعيف من عدله، فالقضاء يعتبر وسيلة لتحقيق الصلح بين المسلمين شريطة ان لا يكون صلحا قد احل حراما او حرم حلالا، فلا توجد فضيلة أجمل من إعادة الحق إلى صاحب الحق فهنا يصبح القضاء العادل قوة في اجمل مواقعها اذ انها تعطي لكل ذي حق حقه و تحد من الطغيان و الفسوق، فجمالية القضاء تكمن في اعادة الحق إلى صاحبه، ونزعه من يد الباطل و مصالحة المسلمين.** **فقد رُوِي أن سيدنا عمر رضي الله عنه قال: "رُدُّوا الخصوم حتى يَصطلحوا، فإنَّ فصل القضاء يُحدث بين القوم الضغائنَ"**

**وبين عمر بن الخطاب في رسالته أيضا انه إذا قضى القاضي بقضاءِ اليوم، ثم راجَعَ فيه رأيه، فهُدي فيه لرشده****، لا يمنعه ذلك أن يرجع فيه إلى الحقِّ؛ فإن الحقَّ قديم، لا يبطله شيء، ومراجعة الحقِّ خير من التمادي في الباطل وهنا تظهر لنا أهمية مراجعة الحق.**

**فالمسلمين عُدول بعضهم على بعض، إلا مَن جُرِّب عليه شهادةُ زُور، أو شخصًا جُلِدَ في حدٍّ، أو ظنينًا في ولاء أو قَرابة.**

**وإذا عرض على القاضي أمر أو مسألة ليس فيها قرآن ولا سُنة، فعليه أن يقايس الأمورَ عند ذلك، ويعرف الأمثالَ، ثم يعمِد فيما يرى إلى أَحَبِّها إلى الله، وأشبهها بالحقِّ فالاجتهاد فيما يرضي الله سبحانه و تعالى شرط أساسي في القضاء و اجره عظيم عند الله حتى لو اخطأ بعد الاجتهاد، و خير دليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه و سلم” إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر“. كما قال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه إلى اليمن: "كيف تَصْنَعُ إنْ عَرَضَ لكَ قضاءٌ؟ "، قال: أقضي بكتاب اللَّه، قال: "فإنْ لم يكُنْ في كتابِ اللَّه؟ " قال: فبسنةِ رسولِ اللَّه، قال: "فإنْ لم يكنْ في سنّةِ رسولِ اللَّه؟ "، قال: أجتهدُ في رأي، ولا آلو، أي: لا أقصِّر، فضرب رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم على صدر معاذ، وقال: "الحمدُ للَّه الذي وفقَ رسولَ رسولِ اللَّه لما يُرضي اللَّهَ ورسُولَه****" وهنا تكمن ضرورة الاجتهاد في حال عدم توفر المعلومات الازمة في السنة النبوية او القران الكريم.**

**كما حذر عمر بن الخطاب رضي الله عنه القاضي من الغضب والقلق والضجر والتأذِّي بالناس والتنكُّر عند الخصومة أو الخصوم لأثارها السلبية على اتخاذ القرار العادل والحرص على صحة الفَهم وحسن القصد اذ انها مِن أعظم نِعَم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أُعطِي عبدٌ عطاءً بعد الإسلام أفضل ولا أجل منهما، بل هما ساقا الإسلام وقيامُه عليهما****. فصحة الفَهم وحُسن القَصد، من أعظم نِعم الله التي أنَعَم بها على عباده، فبصحَّة الفَهم يَأْمَن العبد طريقَ المغضوب عليهم، الذين فسَد قصدُهم، وطريق الضالين الذين فَسَد فَهمُهم، ويُصبح من أهل الصراط المستقيم الذي أمرَنا الله أن نسألَه في كلِّ صلاة أن يَهديَنا صراطَهم، وصحَّة الفَهم نور يَقذفه الله في قلب العبد، يَمِيز به الصحيح من الفاسد، والحقَّ من الباطل، والهدى من الضلال، والغي من الرشد.**

**تعتبر هذه الرسالة مرجعا أساسيا لكل قاض أراد تحقيق العدل وتطبيق شريعة الله عز وجل بشكل صحيح اذ لها أهمية بالغة في ترسيخ أصول وقواعد التقاضي وحفظ حقوق الناس ففيها ما فيها من معان ومن ثوابت، ومن أصول تزيد من مدارك وفهم القاضي والذي يتولى أمر إعادة الحقوق الى المتخاصمين.** **فرغم مكانة القاضي مجتمعيا فإن المسؤولية على عاتقه جسيمة، وعظيمة، فغدا يقف الجميع أمام ملك الملوك الذي يعدل ولا يظلم، والحذر ان يقف القاضي أمام ملك الملوك وقد ظلم إنسانا بعلم.**